الى الزورق وعديت به الى الجانب الغربى وكان على ذلك الفقير دفاس وبيده ركوة وعصى فلما اراد النزول قال لى انى اريد احملك امانة قلت وماهى قال اذا كان غدا وقت الظهر تجدنى عند تلك الشجرة ميتا وستنسى فاذا الهمت فاتنى فغسلنى وكفنى فى الكفن الذى تجده عند راسى وصل على وادفنى تحت الشجرة وهذه المرقعة والعصا والركوة يأتيك من يطلبهم منك فادفعهم اليه ولا تحقره قال الملاح ثم ذهب وتركنى فتعجبت من قوله وبت تلك الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت الذى قال لى فلما جاء وقت الظهر انسيت فما تذكرت الا قريب العصر فسرت بساعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا تحت راسه يفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر عندى جماعة عظيمة لم اعرف منهم احدا فصلينا عليه ودفنته تحت الشجرة كما عهد الى ثم عدت الى الجانب الشرقى وقد دخل الليل وبت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا انا بشاب اقبل وعليه ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطاره تحت ابطه فسلم فرددت عليه السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان قلت نعم قال هات الوديعة التى عندك فقلت ومن اين لك هذا قال لا تسأل فقلت لا بد تخبرنى قال لا ادرى الا انى البارحة كنت فى عرس فلان التاجر فسهرنا نرقص ونغنى الى ان ذكر الله الذاكر على المواذن نمت لاستريح واذا انا برجل ايقظنى وقال ان الله سبحانه وتعالى قد قبض فلانا الولى واقامك مقامه فسر الى فلان بن فلان صاحب الزورق فان الشيخ اودع لك عنده كيت وكيت قال فدفعتهم له فخلع اثوابه الرقاق وحذفها الى الزورق وقال تصدق بها على من شئت واخذ الركوة والعصا ولبس المرقعة وتركنى احترق وابكى لما حرمت من ذلك واقمت يومى ذلك ابكى الى الليل ثم نمت ورايت رب العزة جل جلاله فى النوم فقال يا عبدى اثقل عليك ان مننت على عبد عاص بالرجوع الىّ انما ذلك فضلى اوتيه من اشاء من عبادى وانا ذو الفضل العظيم **وحكى** ابو اسحاق الصعلوكى قال خرجت سنة الحاج فبينما انا فى البادية تايه وقد جن الليل وكانت الليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت من انت ومن اين انت قال من مدينة شمساط كنت فى عزة ورفعة وطالبتنى نفسى بالعزلة والغربة فخرجت وقد اشرفت على الموت

فدعوت

فدعوت الله تعالى ان يقيض لى وليا من اوليائه وارجو ان يكون هو انت فقلت الك حاجة قال نعم لى والدة واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا الا اليوم اشتقت الا شم ريحهم فهممت ان اريهم فاستوحشتنى السباع والهوام وبكين معى وحملوا الىّ هذه الرياحين التى تراها **قال** ابو اسحاق فبينما انا معه يرق له قلبى واذا بحية عظيمة فى فيها باقة نرجس كبيرة فقالت دع ولى الله فان الله تعالى يغار على اوليائه فغشى عليه وغشى علىّ فما افقت الا وهو قد خرجت روحه رضى الله عنه **قال** فدخلت مدينة شمساط بعد ما حججت فاستقبلتنى امراة بيدها ركوة ما رأيت اشبه بالشاب منها فلما راتنى نادت يا ابا اسحاق ما شان الشاب الغريب الذى مات غريبا فانى منتظرتك منذ كذا وكذا فذكرت لها القصة الى ان قلت لها قد اشتهيت ان اشم ريحهم فصاحت اواه اواه قد بلغ والله الشم ثم شهقت شهقة فارقت روحها فخرج اليها بنات اتراب عليهن مرقعات ومروط فكفلن امرها وتولين دفنها وهن مستترات رضوان الله عليهم اجمعين امين **شعر**

يا نسيما هب من وادى قبا ۞ خبرينى كيف حال الغربا
كم سالت الدهر ان يجمعنا ۞ بهم مثل ما كان عليه فابى

وحكى ان رجلا كان يعرف بدينار العيار وكانت له والدة صالحة تعظه ولا يتعظ فمر بعض الايام بمقبرة فاخذ منها عظما فتفتت فى يده ففكر فى نفسه وقال ويحك يا دينار كانى بك وقد صار عظمك هكذا فانا والجسم ترابا فندم على تفريطه وعزم على التوبة ورفع راسه الى السماء وقال الهى وسيدى القيت اليك مقاليد امرى فاقبلنى وارحمنى ثم اقبل نحو امه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه ما يصنع بالعبد الآبق اذا اخذه سيده قالت يخشن ملبسه ويغير مطعمه ويغل يده وقدمه فقال اريد جبة صوف واقراصا من شعير وتفعلى بى ما يفعل بالعبد الآبق لعل مولاى يرى ذلى فيرحمنى ففعلت به كما اراد فكان اذا جن عليه الليل اخذ فى البكاء والعويل ويقول فى نفسه ويحك يا دينار الك قوة على النار كيف تعرضت لغضب الملك الجبار فلم يزل كذلك الى الصباح فقالت له امه يوما يا بنى ارفق بنفسك فقال دعينى اتعب قليلا لعلى استريح طويلا يا اماه ان لى غدا موقفا طويلا بين يدى رب جليل ولا ادرى ايؤمر بى الى ظل ظليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)